نظرات لغوية في بعض الترجمات الأردية لمعاني القرآن الكريم

د. محمد أجمل بن أيوب الإصلاحي

مقدمة

الحمد لله الذي أنزل القرآن بلسان عربي مبين، والصلاة والسلام على رسوله الأمين، نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

أما بعد، فهذا بحث بعنوان " نظرات لغوية في بعض الترجمات الأردية لمعاني القرآن الكريم " أعددته إجابة لطلب كريم من مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة، للمشاركة في الندوة التي يعقدها عن ترجمة معاني القرآن الكريم بعنوان: (ترجمة معاني القرآن الكريم : تقويم للماضي وتخطيط للمستقبل).

وقد طلب إليّ أن أكتب في موضوع (أخطاء في ترجمات معاني القرآن الكريم مردها خطأ في فهم اللغة)، وهو الموضوع الأول من المحور الثالث من محاور الندوة "المحور اللغوي".

وقد اخترت لإجراء هذا البحث بعض الترجمات المشهورة المتداولة من الترجمات الأردية، ونظرت فيها نظرات فاحصة من الناحية اللغوية، من غير مراجعة مستوعبة لتلك الترجمات، فإن ذلك يحتاج إلى زمن طويل وتفرغ تام .

وقد رتب البحث على مدخل وفصلين . المدخل في طرف من تاريخ ترجمة معاني القرآن الكريم إلى اللغة الأردية، مع الإشارة إلى أشهر المترجمين الذين لا يزال المسلمون يرجعون إلى ترجماتهم، وذكر الترجمات التي تعرض لها هذا البحث ومنهج الباحث فيه.

أما الفصلان فأفرد أحدهما للألفاظ القرآنية التي وقع الخطأ والسهو في تفسيرها، وهي سبعة ألفاظ، وفي الفصل الثاني ناقش الباحث عدداً من التراكيب النحوية والأساليب والتعبيرات التي لم يصب بعض المترجمين في ترجمة معناها .

وأرجو أن تكون هذه النظرات المعدودة كاشفة عن بعض جوانب الموضوع، نافعة للعاملين في مجال ترجمة معاني القرآن إلى اللغات الأخرى، خادمة لمن يريد أن يستفيد من الترجمات الأردية المتداولة التي تناولها هذا البحث، وبخاصة ترجمة الشاه عبد القادر رحمه الله .

﴿إِنْ أُرِيدُ إِلَّا ٱلْإِصْلَٰحَ مَا ٱسْتَطَعْتُ ۚ وَمَا تَوْفِيقِىٓ إِلَّا بِٱللَّهِ ۚ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ ﴿٨٨﴾﴾(هود: ٨٨).

مدخـــــل

تحظى اللغة الأردية بثروة عظيمة من ترجمات معاني القرآن الكريم، وهي – على قصر عمرها – أغنى لغات العالم في هذا الجانب .

يرجح الباحثون أن أول من ترجم معاني القرآن الكريم إلى اللغة الأردية في شمالي الهند هو القاضي محمد معظم السنبهلي، وقد أكملها سنة ١١٣١هـ وسماها " تفسير هندي " . وقد وقف الدكتور حامد رضوي على نسختها المكتوبة سنة ١١٣٣هـ في إحدى المكتبات الخاصة في مدينة (بهوبال) ووصفها في كتابه عن إسهام (بهوبال) في تطور الأدب الأردي[١].

ثم فسر الشاه مراد الله الأنصاري السنبهلي الجزء الثلاثين من القرآن، وأكمله سنة ١١٨٥هـ ويعرف بـ (تفسير مراديه)، وطبع عدة مرات[٢]. ولعل جهوداً أخرى أيضاً قد بذلت في هذا المجال، ولكن خفيت أخبارها على الباحثين .

أما الترجمة الأولى الكاملة التي ظهرت، وتلقاها الناس بالقبول، ولم ينقطع الإقبال عليها حتى الآن، فهي ترجمة الشاه عبد القادر رحمه الله (ت ١٢٤٣هـ) .

والشاه عبد القادر –رحمه الله– أحد أبناء العلامة الشاه ولي الله الدهلوي (ت ١١٧٦هـ) الذي نفع الله المسلمين في الهند به وبأسرته المباركة نفعاً عظيماً، فوفقهم لنشر علوم القرآن، وعلوم الحديث، وإحياء روح الجهاد . ولولا تعلق

---

(١) انظر مجلة " تحقيق " الباكستانية العدد المزدوج ١٢-١٣، ص ٣٧٥ .

(٢) صدرت طبعته الأولى في كلكتا سنة ١٢٥١هـ بعناية مولوي منصور أحمد بردواني الذي اعتمد في تصحيحه على أكثر من عشر نسخ من مخطوطات الكتاب . انظر المرجع السابق ص ١٠٢ .

الشاه ولي الله –رحمه الله– بسلسلة التصوف وفلسفته ورسومه لكانت نتائج مساعيه الجليلة أصلح وأنفع وأنقى .

وكان من جهود هذه الأسرة الكريمة في نشر علوم القرآن الكريم أن الشاه ولي الله –رحمه الله– ترجم معاني القرآن الكريم إلى اللغة الفارسية التي كانت في عصره لغة العلم والأدب في شبه القارة الهندية، وكانت تلك خطوة جريئة تعرض من جرائها للطعن والمضايقة من قبل بعض الحكام والعلماء من معاصريه[1]، ولكنها فتحت باباً واسعاً من أبواب الخير لعامة المسلمين؛ إذ أمكنهم بواسطتها فهم كتاب الله عز وجل .

ثم تبعه من أبنائه الشاه رفيع الدين والشاه عبد القادر رحمهما الله، فترجم كل منهما معاني القرآن الكريم إلى اللغة الأردية التي نمت وترعرعت في زمنهما، وكانت تلك خطوة موفقة أخرى لها ما بعدها، فقد نشطت حركة ترجمة معاني القرآن الكريم إلى الأردية، وتتابعت الترجمات، حتى بلغ عدد الترجمات الكاملة فقط في خلال قرنين من الزمن ١٦٤ ترجمة حسب أحد الفهارس التي صدرت في باكستان عام ١٩٨٧م[2].

ومن المترجمين الذين اشتهرت ترجماتهم بعد ترجمتي الشاه رفيع الدين والشاه عبد القادر رحمهما الله، ولا تزال متداولة في شبه القارة الهندية :

١- نذير أحمد الدهلوي (ت ١٣٣٠هـ) .

---

(١) انظر مقالة الدكتور ظهير أحمد الصديقي عن ترجمات القرآن الكريم باللغة الأردية في مجلة "جامعة " عدد سبتمبر سنة ١٩٧٥م ص ١٠١ .

(٢) أفادني بذلك أخي الدكتور الحافظ أبو سفيان الإصلاحي معتمداً على كتاب " " للدكتور أحمد خان، الذي نشر في إسلام آباد سنة ١٩٨٧م، ولم أتمكن من الاطلاع عليه .

٢- وحيد الزمان الحيدرآبادي (ت ١٣٣٨هـ) صاحب التفسير الوحيدي .

٣- محمود الحسن الديوبندي (ت ١٣٣٩هـ) .

٤- أحمد رضا خان البريلوي (ت ١٣٤٠هـ) .

٥- أشرف علي التهانوي (ت ١٣٦٢هـ) صاحب تفسير بيان القرآن .

٦- ثناء الله الأمرتسري (ت ١٣٦٧هـ) صاحب التفسير الثنائي .

٧- فتح محمد الجالندهري (ت ؟؟) .

٨- أبو الكلام آزاد (ت ١٣٧٧هـ) صاحب ترجمان القرآن .

٩- الأستاذ أبو الأعلى المودودي (ت ١٣٩٩هـ) صاحب تفهيم القرآن .

١٠- أمين أحسن الإصلاحي (ت ١٤١٨هـ) صاحب تدبر قرآن .

وقد رتبت أسماء المترجمين هنا على وفياتهم، ولو رتبت حسب تاريخ صدور ترجماتهم لتغير الترتيب وذكر الشيخ أشرف علي مثلاً قبل الشيخ محمود حسن، فإن ترجمة الأول صدرت سنة ١٣٢٦هـ، أي قبل ست عشرة سنة من صدور ترجمة الشيخ محمود حسن سنة ١٣٤٢هـ .

ويلاحظ أن أكثر المترجمين المذكورين أصحاب مؤلفات في تفسير القرآن ونشرت ترجماتهم ضمن تفاسيرهم .

أما الترجمات التي عنيت بفحصها لإعداد هذا البحث فأولها وأهمها ترجمة الشاه عبد القادر رحمه الله (ت ١٢٤٣هـ) وذلك لمكانتها المرموقة بين الترجمات الأردية، ولكونها مرجعاً للعلماء والمترجمين إلى وقتنا هذا . وقد أكملت هذه

الترجمة سنة ١٢٠٥هـ ونشرت في دهلي سنة ١٢٤٥هـ بعد وفاة المؤلف بسنتين . وميزتها أنها جمعت بين خصلتين يصعب اجتماعهما في الترجمة . وذلك أن تكون الترجمة أدبية بليغة، مع كونها قريبة شديدة القرب من النص المترجم . ومما يشهد ببراعة المترجم –رحمه الله– أنه قد مضى على ترجمته أكثر من قرنين، وقد تطورت اللغة الأردية في هذه الحقبة الطويلة تطوراً كبيراً، فكم من ألفاظ وأساليب وتعبيرات هجرت ونسيت وتغيرت، ولكن ترجمة الشاه عبد القادر –رحمه الله– لم تفقد روعتها ووهجها

كبرد اليماني قد تقادم عهده   ورقعته ما شئت في العين واليد

ورجعت للمقارنة إلى ترجمة أخيه الأكبر الشاه رفيع الدين رحمه الله (ت ١٢٤٩هـ) وهي ترجمة حرفية مبينة، ولها منزلتها بين الترجمات الأردية. وقد أكملت هذه الترجمة سنة ١١٩٠هـ قبل ترجمة الشاه عبد القادر، ولكنها نشرت بعدها في كلكتا سنة ١٢٥٦هـ. وكذلك رجعت للمقارنة إلى الترجمة الفارسية لوالدهما الشاه ولي الله الدهلوي رحمه الله (ت ١١٧٦هـ)، وذلك لأن هذه الترجمات الثلاث التي صدرت من بيت واحد كانت مصدراً للمترجمين الذين جاؤوا من بعدهم .

وللمقارنة أيضاً رجعت إلى ترجمة الشيخ محمود حسن الديوبندي (ت ١٣٣٩هـ)، فإنها نسخة مُيَسَّرة لترجمة الشاه عبد القادر رحمه الله، وقد صرح المترجم بذلك في مقدمته، مشيراً إلى أن ترجمة الشاه عبد القادر –رحمه الله– لما في أسلوبها من الإيجاز الشديد في بعض المواضع، ولما فيها من ألفاظ قديمة وتعبيرات غير مألوفة يخشى أن ينصرف عنها عامة الناس إلى ترجمات

جديدة لا تبلغ مبلغها في الصحة والدقة، فرأى أن يستبدل بالألفاظ القديمة ألفاظاً معروفة، ويوضح العبارات الموجزة التي تشكل على القارئ المعاصر .[1]

ونظرت في ترجمة الشيخ محمد الجوناكري رحمه الله (ت ١٣٦٠هـ) ووسمتها بترجمة المجمع، لأن طبعتها التي بين يدي أصدرها مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة، بعد تصحيحها ومراجعتها، فتحفظت في عزو ما أنقله منها إلى الشيخ محمد، فقد يكون بعضها بقلم المصححين والمراجعين، وإنما عنيت بها لسعة انتشارها بعد ما طبعها المجمع، ويتمُّ توزيعها مجاناً على الناطقين بالأردية .

ونظرت -أيضاً- في ترجمة الشيخ أشرف علي التهانوي -رحمه الله- (ت١٣٦٢هـ)؛ لأنها من أشهر الترجمات المتداولة في شبه القارة الهندية .

أما ترجمة الأستاذ أبي الأعلى المودودي رحمه الله، فهي ترجمة تفسيرية أدبية تمتاز بأسلوبها السلس القوي العالي، ويشعر قارئها بأنه يقرأ كلاماً متصلاً متناسقاً فلا يجد صعوبة في استيعاب معناه. ومن ثم لقيت ترجمته قبولاً كبيراً بين المثقفين وانتفع بها خلق كثير . وقد حدثني الشيخ أبو الحسن علي الحسني الندوي -رحمه الله- ذات مرة أنه يرجع في ترجمة معاني الآيات الكريمة التي ترد في مؤلفاته إلى ترجمتين : ترجمة الأستاذ المودودي وترجمة الشيخ فتح محمد الجالندهري .

وقد وددت عند إعداد هذا البحث لو كانت ترجمة الشيخ فتح محمد أيضاً في يدي، فإنها من الترجمات المتداولة المعروفة بأسلوبها السهل، ولكن لم أتمكن من

(١) انظر مقدمة المترجم في آخر الترجمة ص ٣-٤.

الرجوع إليها وإلى ترجمة الشيخ نذير أحمد الدهلوي (ت ١٣٣٠هـ) إلا في موضع واحد .

وبالجملة فهذه تسع ترجمات لمعاني القرآن الكريم رجع إليها الباحث، ولكن جل عنايته كانت مصروفة إلى ترجمة الشاه عبد القادر رحمه الله.

وقد كان أكثر أصحاب الترجمات الأردية التي أشرت إليها آنفاً من العلماء المشهورين، ولهم قدم راسخة في العلوم الدينية المتداولة من التفسير والحديث والفقه، بالإضافة إلى إتقانهم اللغة العربية. ثم اعتمدوا عند قيامهم بالترجمة على كتب التفسير والترجمات السابقة، فمن الجائز أن يكون بعضهم اختار قولاً مرجوحاً من أقوال المفسرين، أولم يوفق في اختيار كلمة مناسبة أو أسلوب مناسب للتعبير عن معنى النص المترجم، ولكن من الصعب أن تجد في ترجماتهم أخطاء فاحشة مردها الجهل باللغة العربية. وإن وجد فسيكون شيئاً يسيراً، ومن السهو والذهول الذي لا يخلو منه العمل البشري. وهذا هو الذي قصدت إلى التنبيه عليه في هذا البحث، فالتزمت أن تكون كلمة الترجمة التي أناقشها خطأ ظاهراً أو شبيهاً به من الناحية اللغوية. أما إذا وافقت قولاً من الأقوال المنقولة في كتب التفسير والغريب، وله شواهد – ولو كانت ضعيفة في نظر الكاتب – فهذا البحث عنها بمعزل .

الفصل الأول

في ترجمة الألفاظ

الألفاظ التي سيتناولها هذا الفصل أنواع : منها ما وقع الخطأ في تفسير أصل معناها، نحو كلمة (الشوى) في سورة المعارج، فسرها بعض المترجمين بمعنى الكبد، وكلمة (سجّرت) في سورة التكوير التي ترجمت بمعنى "رُدِمَتْ وسُوِّيَتْ". ومنها كلمة اختار المترجم من وجوه معناها وجهاً غير مناسب لسياق الآية نحو كلمة (الظن) التي جاءت في غير ما آية بمعنى اليقين، فترجمت فيها بمعنى الشك، وكلمة (الروح) التي فسرت بمعنى المَلَك في الآية التي جاءت فيها للوحي. ومنها ما تأثر المترجم في تفسيره باستعمال الكلمة عند المتأخرين أو في لغته، نحو كلمتي (التنازع) و (المجادلة) اللتين غلب استعمالهما بمعنى الخلاف والخصام .

وختم الفصل بكلمة تعرض معناها لتحريف متعمَّد، وهي كلمة (الشجرة) المذكورة في قصة آدم وإبليس، فترجمها زعيم طائفة منكري السنة بمعنى (المشاجرة) ! وإليكم التفصيل:

(١) الشوى

وردت كلمة الشوى في القرآن الكريم مرة واحدة في قوله تعالى :﴿كَلَّآ إِنَّهَا لَظَىٰ ۝١٥ نَزَّاعَةً لِّلشَّوَىٰ ۝١٦﴾ (المعارج : ١٥ - ١٦) .

ترجم الشاه عبد القادر كلمة الشوى في الآية بمعنى (كليجه) التي تعني "الكبد"، فقال في ترجمة معنى الآية :

کھینچ لینے والا کلیجہ [1]

لم ينقل عن أحد من اللغويين أو المفسرين – على اختلاف أقوالهم – أنه فسّر كلمة "الشوى" بمعنى الكبد، ومن الغريب أن الشيخ محمود الحسن لم يغيّر هذه الترجمة، فاضطرّ الشيخ شبير أحمد العثماني إلى التعليق عليها بما معناه : "يعني أن تلك النار لن تترك المجرم أبداً، بل إنها ستنزع جلده ثم تخرج الكبد من داخل جسمه" [2] .

وتبيّن من تعليق الشيخ شبير أنه حاول فيه تسويغ ترجمة الشيخ عبد القادر وتصويبها فأضاف في حاشيته معنى " نزع الجلد " الذي فسرت به الآية في بعض أقوال أهل العلم، حتى يفضي ذلك إلى نزع " الكبد " .

أما الشاه ولي الله الدهلوي – والد الشاه عبد القادر – ففسّر "الشوى" في ترجمته الفارسية بجلد الرأس (پوست سر را برکننده)[3]، وفسرها أخوه الشاه رفيع الدين بجلد الوجه[4]، والترجمات الأردية الأخرى -أيضاً- لم تتابع الشيخ عبدالقادر، فجمعت ترجمة المجمع بين تفسيري الشاه ولي الله والشاه رفيع الدين، ففسرت بمعنى جلد الوجه والرأس [5]. وفي ترجمة الشيخ أشرف علي بمعنى الجلد[6]، وفي ترجمة الأستاذ المودودي أنها تأكل اللحم والجلد[1]، وهذه الترجمات كلها موافقة لأقوال من أقوال المفسرين .

---

(١) الشاه عبد القادر : ٦٨٨.

(٢) محمود الحسن : ٧٥٥.

(٣) الشاه ولي الله : ٦٨٨.

(٤) الشاه رفيع الدين : ٦٨٩.

(٥) المجمع : ١٦٢٧.

(٦) أشرف علي : ٦٨٦.

وقد نبه على خطأ الشيخ عبد القادر في تفسير كلمة "الشوى" العلامة عبد الحميد الفراهي، فقال : " وقد أخطأ العلامة عبد القادر الدهلوي في ترجمة قوله تعالى ﴿نَزَّاعَةً لِّلشَّوَىٰ﴾ فظنّ أنه الكبد، والموقع ذكر دنو العذاب، لا دخول المنكرين في النار، فإن سياق الكلام هكذا : (ونقل الآيات ١-١٨ من سورة المعارج ثم قال :) فهذا بيان الموقف، يوم أزلفت الجنة للمتقين، وبرزت الجحيم للغاوين، فليس لهم حميم . فحينئذ تدعو الجحيم الكفار وتخرج لظاها فتذهب بلحم سوقهم . وأما أنها تخرج أكبادهم فليس هذا مما جاء في شيء من القرآن حتى إنهم حين يدخلونها لا تخرج أكبادهم ولا قلوبهم " [٢].

وقد يكون الشيخ عبد القادر قد أراد أن يبين شدة ما تفعله النار فاختار تعبيراً رائجاً في كلام الناس في زمنه دون النظر إلى ألفاظ الآية . ولكن ترجمته على ذلك ستبقى مرجوحة بلا شك ويشهد بذلك أنه لم يتابع عليها .

(٢) مسوّمين

قال تعالى في سورة آل عمران :﴿بَلَىٰٓۚ إِن تَصۡبِرُواْ وَتَتَّقُواْ وَيَأۡتُوكُم مِّن فَوۡرِهِمۡ هَٰذَا يُمۡدِدۡكُمۡ رَبُّكُم بِخَمۡسَةِ ءَالَٰفٖ مِّنَ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ مُسَوِّمِينَ ١٢٥﴾

(آل عمران :١٢٥) ترجم الشاه عبد القادر معنى الجزء الأخير من الآية هكذا :

پانچ ہزار فرشتے پلے ہوئے گھوڑوں پر [٣]

(١) المودودي : ١٤٧٣.

(٢) رسائل الفراهي في علوم القرآن ٢٧٢، وانظر مفردات القرآن له : ٤٦.

(٣) الشاه عبد القادر : ٨١.

يعني " بخمسة آلاف من الملائكة، على خيول رُبِّيَتْ " .

وقد وردت كلمة (المسوّمة) نعتاً للخيل في أول هذه السورة في قوله تعالى :

﴿ زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ ٱلشَّهَوَٰتِ مِنَ ٱلنِّسَآءِ وَٱلْبَنِينَ وَٱلْقَنَٰطِيرِ ٱلْمُقَنطَرَةِ مِنَ ٱلذَّهَبِ وَٱلْفِضَّةِ وَٱلْخَيْلِ ٱلْمُسَوَّمَةِ وَٱلْأَنْعَٰمِ وَٱلْحَرْثِ ۗ ذَٰلِكَ مَتَٰعُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۖ وَٱللَّهُ عِندَهُۥ حُسْنُ ٱلْمَـَٔابِ ﴿١٤﴾ ﴾ (آل عمران : ١٤)

وترجم الشاه عبد القادر (الخيل المسومة) بالخيل التي ربّيت(اور گھوڑے پلے ہوئے)[١]

قد فسّرت كلمة (المسوّمة) في هذه الآية بالمرعيّة في المروج والمسارح، أو المعلَمة [٢]. وترجمة الشاه عبد القادر لهذه الآية لا غبار عليها . ولكن إذا فرضنا أن كلمة (مسوّمين) في الآية الأولى من سوّم الماشية في المرعى أي رعاها، فيكون معناها في الآية " بخمسة آلاف من الملائكة مرسلين (خيولهم) في المراعي، ولا يصح أن يترجم (مسوّمين) بمعنى "راكبين على خيول مرعيّة".

وتنبه لهذا الخطأ الشيخ محمود الحسن، فأصلح ترجمة الشاه عبد القادر هكذا:

پانچ ہزار فرشتے نشان دار گھوڑوں پر [٣]

يعني " بخمسة آلاف من الملائكة، على خيول معلَمةٍ " ولكن الراجح ما ذهب إليه معظم المترجمين ومنهم والد الشاه عبد القادر وأخوه أن (مسوّمين)

---

(١) المرجع السابق : ٦٣.

(٢) انظر تفسير الطبري (شاكر) ٦ : ٢٥١-٢٥٧ .

(٣)محمود الحسن : ٨٤.

بمعنى معلِمين (أنفسهم بعلامات)[1]، وهو الأقرب إلى لفظ الآية، وهو الذي تؤيده القراءة السبعية الأخرى (مسوَّمين) بفتح الواو[2] أي "معلَمين" .

(٣) سُجِّرَتْ

قال تعالى :﴿وَإِذَا ٱلْبِحَارُ سُجِّرَتْ ۝﴾ (التكوير : ٦)

عامة المترجمين فسّروا (سجرت) في الآية بمعنى أضرمت أو أوقدت[3]. ولكن الشيخ نذير أحمد فسرها بمعنى " ردمت وطمرت "، فترجم معنى الآية الكريمة بهذا اللفظ :

اور جس وقت دریا پاٹ دیے جائیں[4]

ولعله نظر إلى ما روي عن قتادة وغيره أنه قال في تفسير الآية : غار ماؤها فذهب[5]. ولكن الكلمة الأردية التي فسّر بها الشيخ نذير أحمد هذه الآية تعني أن تلك البحار سوِّيت فذهب عمقها وصار سطحاً مساوياً لسطح الأرض، وذلك لم يقل به أحد .

هذا واختار الطبري في تأويل الآية قول من قال إن " معنى ذلك : ملئت حتى فاضت، وانفجرت وسالت "، كما وصفها الله به في الموضع الآخر، فقال:

---

(١) انظر الشاه ولي الله: ٨١ والشاه رفيع الدين: ٨٠ وأشرف علي: ٨١ والمجمع : ١٧١ و المودودي: ١٨٣.

(٢) وهي قراءة نافع وابن عامر وحمزة والكسائي . انظر كتاب الكشف لمكي ١ : ٣٥٥.

(٣) انظر الشاه ولي الله : ٧١٠ والشاه رفيع الدين : ٧٠٠ والشاه عبد القادر : ٧١٠ ومحمود الحسن : ٧٧٩ وأشرف علي : ٧١٠ والمودودي : ١٥٢٥ والمجمع :١٦٧٩.

(٤) نذير أحمد : ٩٣٥.

(٥) تفسير الطبري ٣٠ : ٦٨.

﴿وَإِذَا ٱلۡبِحَارُ فُجِّرَتۡ ٣﴾ (الانفطار:٣) " [1] . وهو الأقرب إلى استعمال (سجر) في كلام العرب، وهو الذي اختاره التفسير الميسّر الذي أصدره المجمع[2].

(٤) الظنّ

كلمة (الظنّ) في العربية تستعمل أحياناً بمعنى اليقين، قال ابن قتيبة : " لأن في الظن طرفاً من اليقين " [3]. وقد أحسن الفراهي في كتابه مفردات القرآن في بيان السرّ في ذلك فقال : " الظن ما يرى المرء من غير مشاهدة. ولكون غير المشهود ربما لا يوقن به تضمن الظنّ معنى الشك. وبهذا المعنى كثر في كلام العرب والقرآن ... ولكن الرأي في غير المشهود ربما يكون يقيناً، ويطلق الظن عليه بالمعنى الأعم من غير تضمنه الشك " [4].

وقد جاء (الظن) بمعنى اليقين في آيات كثيرة منها :

قوله تعالى: ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا ضَاقَتۡ عَلَيۡهِمُ ٱلۡأَرۡضُ بِمَا رَحُبَتۡ وَضَاقَتۡ عَلَيۡهِمۡ أَنفُسُهُمۡ وَظَنُّوٓاْ أَن لَّا مَلۡجَأَ مِنَ ٱللَّهِ إِلَّآ إِلَيۡهِ ١١٨﴾ (التوبة : ١١٨)

.

(ظنّوا) أي استيقنوا [5]، قال أبو جعفر -رحمه الله- في تفسيره: " وأيقنوا بقلوبهم أن لا شيء لهم يلجؤون إليه مما نزل بهم من أمر الله من البلاء " [1]

(١) المصدر السابق ٣٠ : ٦٨ – ٦٩.

(٢) التفسير الميسّر : ٥٨٦.

(٣) تأويل مشكل القرآن : ١٨٧ وانظر الأضداد : ٩، ١٤.

(٤) مفردات القرآن : ٥٥.

(٥) تفسير غريب القرآن لابن قتيبة : ١٩٣.

وقد أخطأ الشاه عبد القادر في ترجمة معنى الآية إذ قال :

اور اٹکلے (گمان کرنے لگے) کہ کوئی پناہ نہیں اللہ سے مگر اسی کی طرف [٢]

ومنها قوله تعالى: ﴿وَرَءَا ٱلْمُجْرِمُونَ ٱلنَّارَ فَظَنُّوٓا۟ أَنَّهُم مُّوَاقِعُوهَا وَلَمْ يَجِدُوا۟ عَنْهَا مَصْرِفًا ۝٥٣﴾ (الكهف : ٥٣) .

وترجم معناها الشاه عبد القادر بمعنى الظن والتخمين :

اور دیکھیں گے گنہگار آگ کو پھر اٹکلیں گے کہ ان کو پڑنا ہے اس میں اور نہ پاویں گے اس سے راہ بدلنی [٣]

ومثله في ترجمة الشاه رفيع الدين [٤].

وكذلك قوله تعالى : ﴿وَضَلَّ عَنْهُم مَّا كَانُوا۟ يَدْعُونَ مِن قَبْلُ ۖ وَظَنُّوا۟ مَا لَهُم مِّن مَّحِيصٍ ۝٤٨﴾ (فصلت : ٤٨) . ترجم معناه الشاه عبد القادر :

اور اٹکلے کہ ان کو نہیں کہیں خلاصی [٥]

وقد أصلح الشيخ محمود الحسن ترجمة (ظنوا) في الآية الأخيرة فقط بما معناه : " وعلموا " (اور سمجھ گئے [٦]) وهو الصواب فيها جميعاً .

وبذلك ترجمت الكلمة في الترجمات التي بين يديّ [٧] .

---

(١) تفسير الطبري (شاكر) ١٤ : ٥٤٣.

(٢) الشاه عبد القادر : ٢٤٨.

(٣) الشاه عبد القادر : ٣٦١

(٤) الشاه رفيع الدين : ٣٦٠

(٥) الشاه عبد القادر : ٥٨٠

(٦) محمود الحسن : ٦٤١

(٧) أشرف علي : ٥٨٠، والمجمع : ١٣٥٧، والمودودي : ١٢١٣

(٥) أصبح

" أصبح " من أخوات كان، وتفيد اتصاف المسند إليه بالمسند في وقت الصباح. وقد تكون بمعنى صار نحو قوله تعالى :﴿فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِۦٓ إِخْوَانًا﴾ (آل عمران : ١٠٣) وقوله تعالى:﴿فَطَوَّعَتْ لَهُۥ نَفْسُهُۥ قَتْلَ أَخِيهِ فَقَتَلَهُۥ فَأَصْبَحَ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ۝٣٠﴾ (المائدة : ٣٠)، وقوله تعالى في الآية التالية: ﴿فَأَصْبَحَ مِنَ ٱلنَّٰدِمِينَ ﴾ (المائدة : ٣١) ، وقوله تعالى :﴿قَدْ سَأَلَهَا قَوْمٌ مِّن قَبْلِكُمْ ثُمَّ أَصْبَحُوا۟ بِهَا كَٰفِرِينَ ۝١٠٢﴾ (المائدة : ١٠٢) .

فسر الشاه عبد القادر رحمه الله (أصبح) في الآيات الثلاث الأولى بمعنى صار، ولكنه قيدها في ترجمة معنى الآية الرابعة بمعنى الصباح، إذ قال [1]:

ویسی باتیں پوچھ چکے ہیں ایک لوگ تم سے پہلے پھر سویرے ان سے منکر ہوئے۔

وهو خطأ، وأصلحه الشيخ محمود الحسن بحذف الكلمة الأردية التي تعني الصباح الباكر[2].

وهناك آيات تحتمل أن تكون أصبح فيها مقيدة بمعنى الصباح، ويظهر من مراجعة هذه المواضع في ترجمة الشاه عبد القادر –رحمه الله– أنه آثر تقييدها بالصباح بدلاً من تفسيرها بمعنى الصيرورة. ومنها قوله تعالى :

---

(١) الشاه عبد القادر : ١٥١.

(٢) محمود الحسن : ١٤٦.

﴿فَتَرَى ٱلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٞ يُسَٰرِعُونَ فِيهِمۡ يَقُولُونَ نَخۡشَىٰٓ أَن تُصِيبَنَا دَآئِرَةٞۚ فَعَسَى ٱللَّهُ أَن يَأۡتِيَ بِٱلۡفَتۡحِ أَوۡ أَمۡرٖ مِّنۡ عِندِهِۦ فَيُصۡبِحُواْ عَلَىٰ مَآ أَسَرُّواْ فِيٓ أَنفُسِهِمۡ نَٰدِمِينَ ٥٢﴾ (المائدة : ٥٢) .

قال أبو حيان : " أي يصيروا نادمين على ما حدثتهم أنفسهم أن أمر النبي لا يتم ولا تكون الدولة لهم " (١) . ولكن الشاه عبد القادر -رحمه الله- قيد المعنى بوقت الفجر :

تو فجر کو لگیں اپنے جی کی چھپی بات پر پچتانے (٢)

وحذف الشيخ محمود الحسن في ترجمته كلمة الفجر(٣).

ومنها قوله تعالى : ﴿أَلَمۡ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءٗ فَتُصۡبِحُ ٱلۡأَرۡضُ مُخۡضَرَّةًۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٞ ٦٣﴾ (الحج : ٦٣) .

ترجمها الشاه عبد القادر :

پھر صبح کو زمین ہو جاتی ہے سبز (٤)

وهنا -أيضاً- حذف الشيخ محمود الحسن كلمة الصبح(٥).

ومنها قوله تعالى : ﴿قَالَ عَمَّا قَلِيلٖ لَّيُصۡبِحُنَّ نَٰدِمِينَ﴾ (المؤمنون : ٤٠)

وترجم الشاه عبد القادر هكذا :

(١) البحر المحيط ٤ : ٢٩٣.

(٢) الشاه عبد القادر : ١٤٢.

(٣) محمود الحسن : ١٥٤.

(٤) الشاه عبد القادر : ٤٠٩.

(٥) محمود الحسن : ٤٥٢.

فرمایا اب تھوڑے دنوں میں رہ جاویں گے پچتاتے ۔ [1]

ولم يحذف الشيخ محمود الحسن هنا كلمة الفجر[2] . والجدير بالذكر أن الشاه ولي الله والشاه رفيع الدين فسرا المواضع المذكورة كلها بمعنى صار، ومن ثم لم تتابع فيها الترجمات الأردية التي بين يديّ ترجمة الشيخ عبد القادر رحمه الله .

(٦) الروح

جاءت كلمة الروح في القرآن الكريم على عدة أوجه[3]، منها الوحي نحو قوله تعالى:﴿يُنَزِّلُ ٱلْمَلَـٰٓئِكَةَ بِٱلرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِۦ عَلَىٰ مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦٓ أَنْ أَنذِرُوٓا۟ أَنَّهُۥ لَآ إِلَـٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱتَّقُونِ ۝٢﴾ (النحل : ٢) . وقوله سبحانه: ﴿يُلْقِى ٱلرُّوحَ مِنْ أَمْرِهِۦ عَلَىٰ مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ لِيُنذِرَ يَوْمَ ٱلتَّلَاقِ ۝١٥﴾ (غافر : ١٥) .

وفسر الشاه عبد القادر -رحمه الله- كلمة الروح في الموضعين بمعنى السر فقال في الموضع الأول :

اتارتا ہے فرشتے بھید لیکر اپنے حکم سے جس پر چاہے اپنے بندوں میں [4]

وقال في الموضع الآخر :

اتارتا ہے بھید کی بات اپنے حکم سے [5]

(١) الشاه عبد القادر : ٤١٥.

(٢) محمود الحسن : ٤٥٩.

(٣) انظر فيها كتب الوجوه والنظائر نحو كتاب نزهة الأعين النواظر : ٣٢٢ .

(٤) الشاه عبد القادر : ٣٢٢

(٥) المرجع السابق : ٥٦٤

أما والده الشاه ولي الله، ففسر (الروح) في سورة النحل بالوحي :

" فرود می آرد فرشتگان را بوحی بارادۂ خود" (١)

وأبقى في سورة غافر كلمة الروح نفسها في الترجمة :

" می اندازد روح را از فرمان خود" (٢)

وحافظ الشاه رفيع الدين على كلمة الروح في الموضعين (٣) .

أما الآية التي أغرب الشاه عبد القادر –رحمه الله– في ترجمة معناها فهي قوله تعالى : ﴿وَكَذَٰلِكَ أَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡكَ رُوحٗا مِّنۡ أَمۡرِنَاۚ﴾ (الشورى : ٥٢) . إذ فسّر (الروح) فيها بمعنى الملك و (أوحينا) بمعنى " أرسلنا " :

اور اسی طرح بھیجا ہم نے تیری طرف ایک فرشتہ اپنے حکم سے (٤)

وذكر الشيخ شبير أحمد العثماني في حاشيته على ترجمة الشيخ محمود الحسن أن ذلك من قول بعض المفسرين(٥)، ولكن لم أجد هذا القول في كتب التفسير التي رجعت إليها(٦). لا شك أن كلمة الروح فسرت بمعنى الملك في أكثر من آية كقوله تعالى : ﴿نَزَلَ بِهِ ٱلرُّوحُ ٱلۡأَمِينُ ١٩٣ عَلَىٰ قَلۡبِكَ لِتَكُونَ مِنَ

---

(١) الشاه ولي الله : ٣٢٢

(٢) المرجع السابق : ٥٦٤

(٣) الشاه رفيع الدين : ٣٢١، ٥٦٠

(٤) الشاه عبد القادر : ٥٨٨.

(٥) محمود الحسن : ٦٥٠.

(٦) نحو تفسير ابن جرير، والكشاف، والبحر المحيط، ومفاتيح الغيب، وتفسير ابن كثير .

ٱلْمُنذِرِينَ ﴿١٩٤﴾﴾ (الشعراء : ١٩٣-١٩٤) وقوله تعالى: ﴿فَأَرْسَلْنَآ إِلَيْهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا ﴾ (مريم : ١٧) ولكن لا يستقيم أن يراد بها الملك في سورة الشورى، فإن كلمة (أوحينا) لم ترد بمعنى إرسال ملك أو رجل . ولم يتابع أحد من مترجمي الأردية الشاه عبد القادر -رحمه الله- على هذه الترجمة، بل فسر بعضهم بالوحي[1]، وحافظ آخرون على كلمة الروح نفسها، ولعلهم تابعوا في ذلك ترجمة الشاه رفيع الدين رحمه الله [2]، ثم بينوا في الحاشية أنها أطلقت على القرآن [3].

أما الشاه ولي الله -رحمه الله- ففسر كلمة الروح في ترجمته الفارسية بالقرآن[4] .

(٧) التنازع

كلمة التنازع معروفة بمعنى الخلاف والخصام، ولكنها إذا استعملت للكأس فإنها تعني تعاطي الكأس وتناولها، ولكنها لما انتقلت إلى الفارسية ثم الأردية انحصرت في معنى الخلاف والتخاصم .

ومن ثم فسر بعض المترجمين كلمة التنازع في قوله تعالى :﴿يَتَنَٰزَعُونَ فِيهَا كَأْسًا لَّا لَغْوٌ فِيهَا وَلَا تَأْثِيمٌ ﴿٢٣﴾﴾ (الطور : ٢٣) بما معناه الاختطاف والاستلاب، فقال الشاه رفيع الدين رحمه الله :

---

(١) انظر مثلاً ترجمة أشرف علي : ٥٨٨.

(٢) الشاه رفيع الدين : ٥٨٣.

(٣) انظر مثلاً ترجمة المودودي : ١٢٣١ وترجمة المجمع : ١٣٧٦.

(٤) الشاه ولي الله : ٥٨٨.

ایک دوسرے سے چھین لیویں گے بیچ اس کے پیالہ[1]

وقال الشاه عبد القادر رحمه الله : جھپٹتے ہیں وہاں پیالہ[2]

وفي ترجمة الشيخ أشرف علي :

وہاں آپس میں (بطور خوش طبعی کے) جام شراب میں چھینا جھپٹی بھی کریں گے[3]

ومثله في ترجمة المجمع .[4]

والكلمة الأردية التي فسرت بها (يتنازعون) في هذه الترجمات تعني -كما قلنا- الهجوم على الشيء، والاندفاع إليه، واجتذابه واختطافه، وقد أضاف بعضهم بين قوسين ما معناه : " على سبيل المباسطة والمداعبة "كما في ترجمتي الشيخ أشرف علي والمجمع . ولكن المعروف في معنى تنازع الكأس هو تعاطيها وتداولها . وبه فسر الآية أبو عبيدة (يتعاطون أي يتداولون)[5] وابن قتيبة (أي يتعاطون)[6] وابن جرير (يتعاطون فيها كأس الشراب ويتداولونها بينهم)[7] وابن كثير (أي يتعاطون).[8]

وقد أصاب الشاه ولي الله -رحمه الله- في ترجمته الفارسية :

---

(١) الشاه رفيع الدين : ٦٢٦.

(٢) الشاه عبد القادر : ٦٣١.

(٣) أشرف علي : ٦٣٠.

(٤) المجمع : ١٤٨٦.

(٥) مجاز القرآن ٢ : ٢٣٢.

(٦)تفسير غريب القرآن : ٤٢٥.

(٧) تفسير الطبري ٢٧ : ٢٨.

(٨) تفسير ابن كثير ٤ : ٢٤٤.

از دست یکدیگر می گیرند آن جا پیالۂ شراب[1]

(٨) المجادلة

فسر الراغب كلمة الجدال بأنه " المفاوضة على سبيل المنازعة والمغالبة، وأصله من جدلت الحبل أي أحكمت فتله .. ومنه الجدال فكأن المتجادلين يفتل كل واحد الآخر عن رأيه " [٢].

فالجدال بمعنى المحاورة والمراجعة والمناقشة . وكثيراً ما تتحول المناقشة إلى مشاجرة ومصارعة، فأصبح الجدال يستعمل بهذا المعنى أيضاً . ويبين ذلك القول الآخر الذي نقله الراغب بالتضعيف فقال : " وقيل : الأصل في الجدال: الصراع وإسقاط الإنسان صاحبه على الجدالة، وهي الأرض الصلبة ".

ووردت مشتقات الجدال في آيات كثيرة منها قوله تعالى:﴿فَلَمَّا ذَهَبَ عَنْ إِبْرَٰهِيمَ ٱلرَّوْعُ وَجَآءَتْهُ ٱلْبُشْرَىٰ يُجَٰدِلُنَا فِى قَوْمِ لُوطٍ ۝٧٤﴾ (هود : ٧٤) وقوله: ﴿قَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّتِى تُجَٰدِلُكَ فِى زَوْجِهَا وَتَشْتَكِىٓ إِلَى ٱللَّهِ وَٱللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَآ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌۢ بَصِيرٌ ۝١﴾ (المجادلة : ١)

---

(١) الشاه ولي الله : ٦٣١.

(٢) مفردات ألفاظ القرآن : ١٨٩-١٩٠.

ترجم الشاه عبد القادر –رحمه الله– كلمة الجدال في الآيتين بكلمة أردية تعني المخاصمة والمشاجرة، فقال في الموضع الأول :

" جھگڑنے لگا ہم سے قوم لوط کے حق میں "[1]

وفي الموضع الثاني :

" جو جھگڑتی ہے تجھ سے اپنے خاوند پر "[2]

ومثله ترجمة الشاه رفيع الدين –رحمه الله– [3]. وتابعهما في هذه الترجمة في الموضعين الشيخ محمود الحسن[4] والشيخ أشرف علي[5]، وفي الموضع الأول الأستاذ المودودي [6]. ولعل الكلمة الأردية التي فسر بها الشاه عبد القادر كلمة الجدال في الآيتين كانت تستعمل في زمنه بمعنى الحوار والنقاش أيضاً كما يظهر من مراجعة بعض المعاجم الأردية[7]، ولكنها اختصت فيما بعد بمعنى المشاجرة والمخاصمة، فكان ينبغي للمترجمين الذين جاؤوا بعده أن يجتنبوا تلك الكلمة .

(٩) الشجرة

لا خلاف بين المفسرين والمترجمين في معنى كلمة (الشجرة) التي جاءت في قصة آدم وإبليس في قوله تعالى : ﴿وَلَا تَقۡرَبَا هَٰذِهِ ٱلشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ

(١) الشاه عبد القادر : ٢٧٧.

(٢) المرجع السابق : ٦٥٢.

(٣) الشاه رفيع الدين : ٢٧٦، ٦٤٧.

(٤) محمود حسن : ٣٠٤، ٧١٩.

(٥) أشرف علي : ٢٧٧، ٦٥٢.

(٦) المودودي : ٥٩٥.

(٧) معجم جون بلاتس : ٤٠٥.

ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ (البقرة : ٣٥، والأعراف : ١٩) وقوله :﴿مَا نَهَىٰكُمَا رَبُّكُمَا عَنْ هَٰذِهِ ٱلشَّجَرَةِ إِلَّآ أَن تَكُونَا مَلَكَيْنِ أَوْ تَكُونَا مِنَ ٱلْخَٰلِدِينَ ﴿٢٠﴾﴾ (الأعراف : ٢٠) وقوله: ﴿فَلَمَّا ذَاقَا ٱلشَّجَرَةَ بَدَتْ لَهُمَا سَوْءَٰتُهُمَا وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِن وَرَقِ ٱلْجَنَّةِ ۖ وَنَادَىٰهُمَا رَبُّهُمَآ أَلَمْ أَنْهَكُمَا عَن تِلْكُمَا ٱلشَّجَرَةِ ﴾ (الأعراف : ٢٢) ولكن (غلام أحمد برويز) زعيم طائفة منكري السنة فسرها بمعنى الخلاف والخصام، أخذاً من كلمة المشاجرة والتشاجر [(١)]، فجعل الأصل فرعاً والفرع أصلاً ! وليس ذلك لجهله بمعنى الكلمة، ولكنه تحريف متعمد، وكتابه مشحون بأمثاله، وقد نال تحريفه من الألفاظ الشرعية أيضاً نحو الصلاة والزكاة والصوم والحج والجهاد وغير ذلك، فغير معانيها تبعاً لهواه .

ولم تكن تحريفاته من مجال هذا البحث، وإنما قصدت بما أوردته هنا إلى الإطراف والإحماض .

---

(١) مفهوم القرآن ١ : ١٣.

الفصل الثاني
في ترجمة التراكيب النحوية والأساليب

في هذا الفصل نتناول بعض التراكيب النحوية التي وقع السهو في فهمها فصارت الترجمة خطأً ظاهراً، ومنها ما اضطرب المترجمون في ترجمتها. ونناقش أيضاً بعض الأساليب والتعبيرات التي اعتمد المترجم في تفسيرها على قول شاذ من أقوال أهل التفسير متنكباً عن القول المحكم والرأي المبرم.

(١) قائماً بالقسط

قال الله تعالى : ﴿شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَأُو۟لُوا۟ ٱلْعِلْمِ قَآئِمًۢا بِٱلْقِسْطِ ۚ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿١٨﴾﴾ (آل عمران : ١٨)

(قائماً بالقسط) في الآية حال من الضمير (هو) أو لفظ الجلالة [١]، ولكن الشيخ فتح محمد -رحمه الله- جعله في ترجمته حالاً من الملائكة وأولي العلم، إذ ترجم معنى الآية هكذا:

" خدا تو اس بات کی گواہی دیتا ہے کہ اس کے سوا کوئی معبود نہیں اور فرشتے اور علم والے لوگ جو انصاف پر قائم ہیں وہ بھی (گواہی دیتے ہیں کہ) اس غالب حکمت والے کے سوا کوئی عبادت کے لائق نہیں " [٢].

وهو خطأ ظاهر .

---

(١) انظر التبيان في إعراب القرآن : ١ : ٢٤٧.

(٢) ترجمة فتح محمد : ٥١.

(٢) ويمح الله الباطل

قال تعالى في سورة الشورى :

﴿فَإِن يَشَإِ ٱللَّهُ يَخۡتِمۡ عَلَىٰ قَلۡبِكَۗ وَيَمۡحُ ٱللَّهُ ٱلۡبَٰطِلَ وَيُحِقُّ ٱلۡحَقَّ بِكَلِمَٰتِهِۦٓۚ﴾ (الشورى : ٢٤) .

(يمح) كذا رسمه في المصحف بدون واو، فتوهم الشاه عبد القادر –رحمه الله– أنه مجزوم ومعطوف على (يختم) وترجم معنى الآية هكذا :

سو اگر اللہ چاہے مہر کردے تیرے دل پر اور مٹادے اللہ جھوٹ کو۔ اور ثابت کرتا ہے سچ کو اپنی باتوں سے(١)

وقد تنبه الشيخ محمود الحسن لهذا الخطأ في هذه الترجمة فأصلحه على هذا النحو:

سو اگر اللہ چاہے مہر کردے تیرے دل پر۔ اور مٹاتا ہے اللہ جھوٹ کو اور ثابت کرتا ہے سچ کو(٢) .

وخوفاً من هذا الالتباس قد عنيت كتب التفسير والمعاني والإعراب ببيان إعراب (يمح) في الآية فقال الفراء: " وقوله: ﴿وَيَمۡحُ ٱللَّهُ ٱلۡبَٰطِلَ﴾ ليس بمردود على (يختم) فيكون مجزوماً. هو مستأنف في موضع رفع وإن لم تكن فيه واو في الكتاب. ومثله مما حذفت منه الواو وهو في موضع رفع، قوله ﴿وَيَدۡعُ ٱلۡإِنسَٰنُ بِٱلشَّرِّ﴾ (الإسراء:١١) وقوله:﴿سَنَدۡعُ ٱلزَّبَانِيَةَ﴾ (العلق:١٨) (٣).

وقال الطبري رحمه الله : " قوله: ﴿وَيَمۡحُ ٱللَّهُ ٱلۡبَٰطِلَ﴾ في موضع رفع بالابتداء، ولكنه حذفت منه الواو في المصحف، كما حذفت من قوله:

---

(١) الشاه عبد القادر : ٥٨٤.

(٢) محمود الحسن : ٦٤٦.

(٣) معاني القرآن ٣ : ٢٣.

﴿سَنَدۡعُ ٱلزَّبَانِيَةَ﴾ ومن قوله: ﴿وَيَدۡعُ ٱلۡإِنسَٰنُ بِٱلشَّرِّ﴾ وليس بجزم على العطف على (يختم) ".[1]

هـذا، وقـد حكـى يعقـوب الحضـرمي قـولاً بـأن (يمـح) معطـوف علـى (يختم)[2]، ولكن لا أظن الشيخ عبد القادر اطلع على القول المذكور وجنح إليه، فإن عامة المفسرين أغفلوه قديماً لشذوذه، ونعِمّا فعلوا .

(٣) وفتناك فتونا

قال تعالى في قصة موسى عليه السلام :

﴿وَقَتَلۡتَ نَفۡسٗا فَنَجَّيۡنَٰكَ مِنَ ٱلۡغَمِّ وَفَتَنَّٰكَ فُتُونٗاۚ فَلَبِثۡتَ سِنِينَ فِيٓ أَهۡلِ مَدۡيَنَ ثُمَّ جِئۡتَ عَلَىٰ قَدَرٖ يَٰمُوسَىٰ﴾ (طه : ٤٠)

ترجم الشاه عبد القادر –رحمه الله– معنى قوله تعالى : ﴿وَفَتَنَّٰكَ فُتُونٗاۚ﴾ بما معناه: "وامتحناك امتحانا يسيراً" ولفظه:

اور جانچا تجھ کو ایک ذرہ جانچنا [3].

وفي هذه الترجمة نظر، فإن (فتونا) مصدر فتن يفتن، ووقع في الآية مفعولاً مطلقـاً، فـلا يسـتفاد منـه بيـان نـوع الفعـل، وإنمـا يفيـد توكيـده . فمعـنى ﴿وَفَتَنَّٰكَ فُتُونٗاۚ﴾ : واختبرناك اختباراً، كما في رواية علي بن أبي طلحة عن ابن عباس رضي الله عنهما، أو أخلصناك إخلاصاً كما روي عن مجاهد.[4]

---

(١) تفسير الطبري ٢٥ : ٢٧ وانظر البحر ٩ : ٣٣٦.

(٢) كشف المشكلات ٢ : ١١٩٨ حاشية المحقق.

(٣) الشاه عبد القادر : ٣٧٨.

(٤) انظر تفسير الطبري ١٦ : ١٦٤، ١٦٧ وانظر كشف المشكلات ٢ : ٨٢٥.

وقيل إنه يجوز أن تكون كلمة (فتون) جمعاً لفَتْنٍ أو فِتنةٍ، ويكون المعنى: وفتناك ضروباً من الفتن .[1] وعلى هذا القول أيضاً – إن صح – لا تستقيم ترجمة الشاه عبد القادر رحمه الله .

أما ترجمة أخيه الشاه رفيع الدين –رحمه الله– والترجمات الأردية الأخرى التي بين يدي فإنها جميعاً فسرت (فتونا) بمعنى التوكيد [2].

(٤) إنْ المخففة من إنّ

من الأخطاء الشائعة في الترجمات الإنجليزية وغيرها أن كثيراً من أصحابها فسروا (وإنْ) في قوله تعالى:﴿وَإِن كَانُواْ مِن قَبْلُ لَفِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ۝٢﴾ (الجمعة:٢) بمعنى (ولو)! فتوهموها إن الشرطية، ولم يلتفتوا إلى اللام الفارقة الداخلة على (في) التي تدل على أن (إنْ) مخففة من (إنّ) [3]. وقد وقع الأستاذ المودودي –أيضاً– في هذا الوهم فترجم معنى الآية الكريمة هكذا :

حالانکہ اس سے پہلے وہ کھلی گمراہی میں پڑے ہوئے تھے[4].

---

(١) انظر الكشاف ٣ : ٦٤ والبحر ٧ : ٣٣٣.

(٢) انظر الشاه رفيع الدين : ٣٧٧، وأشرف علي : ٣٧٨، والمجمع : ٨٥٩ . ومما يجب التنبيه عليه أنه في حاشية ترجمة المجمع ذكر القولان في كلمة (الفتون)، ونظّر في كونها جمع الفتنة بالحجور جمع الحجرة (بالراء المهملة)، ولعله نقل من فتح القدير للشوكاني ٣ : ٤٥٤، وصوابه : الحجوز والحجزة بالزاي المعجمة، انظر الكشاف ٣ : ٦٤ والبحر ٧ : ٣٣٣ والتاج (حجز) .

(٣) انظر مثلاً ترجمة عبد الله يوسف علي : ١٧٤٥ وقد نبه على هذا الغلط الدكتور ف . عبد الرحيم في ورقة قدمها إلى ندوة ترجمة معاني القرآن الكريم بجامعة مالك بن سعدي في تطوان .

(٤) المودودي : ١٤٢١ وتبعه في الخطأ عبد الرحمن الكيلاني انظر تيسير القرآن : ٥٦٤.

أما المواضع الأخرى التي وردت فيها (إن المخففة) في القرآن الكريم فأصاب الأستاذ المودودي في ترجمتها، إلا أنه هو وغيره من المترجمين لم يلتزموا مراعاة معنى التوكيد الذي يحدثه في الكلام إن المخففة مع اللام الفارقة. فالشاه عبد القادر –رحمه الله– ترجم معنى الآية السابقة :

اور اس سے پہلے تھے وہ صریح بھلاوے میں(١).

كأنها لا توكيد فيها، ولكنه في ترجمة قوله تعالى : ﴿وَإِن كَانَ أَصۡحَٰبُ ٱلۡأَيۡكَةِ لَظَٰلِمِينَ﴾(الحجر : ٧٨) راعى معنى التوكيد فقال :

اور تحقیق تھے بن کے رہنے والے گنہگار(٢).

وقد أغرب الشيخ أشرف علي وصاحب ترجمة المجمع في هذا الموضع، فنقلا معنى التوكيد من الإسناد إلى كلمة (ظالمين) لما نظرا – فيما يبدو– إلى اللام الفارقة الداخلة عليها (لظالمين)، فترجم الأول :

اور بن والے بڑے ظالم تھے (٣)

وترجم الآخر :

ایکہ بستی کے رہنے والے بھی بڑے ظالم تھے(٤).

وهذه الترجمة تصح إذا كان النص على هذا الوجه : " وكان أصحاب الأيكة ظلاّمين ".

(١) الشاه عبد القادر : ٦٦٧

(٢) المرجع السابق : ٣٢١.

(٣) أشرف علي : ٣٢١.

(٤) المجمع : ٧٢٢.

(٥) أسلوب القصر

لا يراعي بعض المترجمين أحياناً أسلوب القصر في الآية، فتخلو ترجمته من معنى التوكيد الذي يستفاد من هذا الأسلوب . وللقصر طرق عدة في اللغة العربية، منها استعمال ضمير الفصل، فقوله تعالى: ﴿ذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ﴾ آكد من قوله: ﴿ذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ﴾. ولكن المترجمين لا يفرقون بعض الأحيان بين الجملتين، بل قد يترجمون الجملة الثانية بأسلوب أقوى من ترجمة الجملة الأولى . وإليكم أمثلة من هذا الاضطراب في ترجمة الجملتين من ترجمة المجمع وحدها :

(١) **ذلك هو الفوز العظيم** :

- (التوبة : ٧٢) : یہی زبردست کامیابی ہے۔
- (التوبة : ١١١) : اور یہ بڑی کامیابی ہے۔
- (المؤمن : ٩) : اور بہت بڑی کامیابی تو یہی ہے۔
- (الدخان : ٥٧) : یہی ہے بڑی کامیابی ہے۔
- (الحديد : ١٢) : یہ ہے بڑی کامیابی ہے۔

(٢) **ذلك الفوز العظيم**:

- (النساء : ١٣) : اور یہ بہت بڑی کامیابی ہے۔
- (التوبة : ٨٩) : یہی بہت بڑی کامیابی ہے۔
- (التوبة : ١٠٠) : یہ بڑی کامیابی ہے۔
- (الصف : ١٢) : یہ بہت بڑی کامیابی ہے۔
- (التغابن : ٩) : یہ بہت بڑی کامیابی ہے۔

الناظر في هذه الأمثلة يلحظ أن ترجمة قوله تعالى : ﴿ذَٰلِكَ هُوَ ٱلۡفَوۡزُ ٱلۡعَظِيمُ﴾ في سورة التوبة : ١١١ مثل ترجمة قوله : ﴿ ذَٰلِكَ ٱلۡفَوۡزُ ٱلۡعَظِيمُ﴾ في سورة التوبة : ١٠٠، وهي بمعنى الآية الثانية أليق .

وكذلك ترجمة﴿ذَٰلِكَ ٱلۡفَوۡزُ ٱلۡعَظِيمُ﴾ في سورة التوبة : ٨٩ وسورة التغابن : ٩ مثل ترجمة ﴿ذَٰلِكَ هُوَ ٱلۡفَوۡزُ ٱلۡعَظِيمُ﴾ في سورة التوبة : ٧٢، والمؤمن : ٩ والدخان : ٥٧ . وهي بمعنى الآية الأولى ألبق .

(٦) أولى لك

" أولى لك " هذا التعبير جاء في القرآن الكريم في موضعين : في سورة محمد، وفي سورة القيامة . الأول قوله تعالى :﴿وَيَقُولُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَوْلَا نُزِّلَتْ سُورَةٌۖ فَإِذَآ أُنزِلَتْ سُورَةٌ مُّحْكَمَةٌ وَذُكِرَ فِيهَا ٱلْقِتَالُ رَأَيْتَ ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ يَنظُرُونَ إِلَيْكَ نَظَرَ ٱلْمَغْشِيِّ عَلَيْهِ مِنَ ٱلْمَوْتِۖ فَأَوْلَىٰ لَهُمْ﴾(سورة محمد : ٢٠) .

والآخر قوله تعالى : ﴿ثُمَّ ذَهَبَ إِلَىٰٓ أَهْلِهِۦ يَتَمَطَّىٰٓ ٣٣ أَوْلَىٰ لَكَ فَأَوْلَىٰ ٣٤ ثُمَّ أَوْلَىٰ لَكَ فَأَوْلَىٰٓ ٣٥﴾ (القيامة : ٣٣ – ٣٥) .

فسر الشاه عبد القادر هذا التعبير في الآيتين على أنه توعد وتهديد بمعنى "ويل لك"، فترجمه هكذا :

١– سو خرابی ہے ان کی [١]

٢– خرابی ہے تیری، خرابی پر خرابی تیری [٢]

وترجمه والده الشاه ولي الله في الفارسية على أنه تحسر :

١– پس وائے بر ایشان را. [٣]

٢– وائے بر تو پس وائے بر تو [٤]

وكذلك أخوه الشاه رفيع الدين [١]. وقد تبع الأستاذ المودودي في تفسير سورة محمد ترجمة الشاه ولي الله على أنه للتحسر :

---

(١) الشاه عبد القادر : ٦١٢.

(٢) المرجع السابق : ٧٠٠.

(٣) الشاه ولي الله : ٦١٢.

(٤) المرجع السابق : ٧٠٠.

" افسوس ان کے حال پر " . [2]

ولكنه ذهب في تفسير سورة القيامة مذهباً آخر، فترجم هكذا :

یہ روش تیرے ہی لئے سزاوار ہے اور تجھی کو زیب دیتی" ہے [3]

أي " إنما يليق هذا السلوك بك "، ففسر (أولى لك) بمعنى " أولى بك " وذكر في تفسيره (تفهيم القرآن) أنه قول ابن كثير . [4]

أما ترجمة المجمع فجاءت فيها ترجمة معنى الآيتين مضادة لترجمة الأستاذ المودودي، إذ ترجم معنى قوله تعالى في سورة القيامة هكذا :

" افسوس ہے تجھ پر، حسرت ہے تجھ پر، ہائے ہے اور خرابی ہے تیرے "لئے [5]

ويلاحظ أن هذه الترجمة جمعت بين معنى التهديد ومعنى التحسر، وهما قولان في تفسير " أولى لك " [6]، ويجوز أن تفسر الآية على هذا أو ذاك، أما أن يقصد به المتكلم المعنيين كليهما معا – كما يفهم من الترجمة المذكورة – فلا يستقيم ذلك . وكان ينبغي للمترجم أن يختار أحدهما في الترجمة، ويشير إلى احتمال المعنى الآخر في الحاشية .

---

(١) الشاه رفيع الدين : ٦٠٧، ٦٩٠.

(٢) المودودي : ١٢٨٣

(٣) المرجع السابق : ١٥٠١.

(٤) تفهيم القرآن: ٦ : ١٧٦.

(٥) المجمع : ١٦٦٠.

(٦) تهذيب اللغة ١٥ : ٤٤٨.

أما في سورة محمد فلم يفسر صاحب ترجمة المجمع قوله تعالى: ﴿فَأَوۡلَىٰ لَهُمۡ﴾ بمعنى التحسر أو التهديد، بل فسره بمعنى " خير لهم " وجعله مع قوله تعالى في الآية التالية: ﴿طَاعَةٞ وَقَوۡلٞ مَّعۡرُوفٞۚ ﴾ جملة واحدة، وترجم هكذا:

" پس بہت بہتر تھا ان کے لئے فرمان کا بجالانا اور اچھی بات کہنا "(١) .

وهذا ما فسر به الآية ابن كثير -رحمه الله- . وقد فسر (أولى) في الموضعين بمعنى أحق وأجدر، فتقاسم تفسيره الأستاذ المودودي وصاحب ترجمة المجمع، فتبعه الأول في سورة القيامة، والآخر في سورة محمد .

وتفسير ابن كثير -رحمه الله- للآيتين فيه نظر : أما قوله في تفسير سورة القيامة إن ﴿أَوۡلَىٰ لَكَ فَأَوۡلَىٰ﴾ "تهديد ووعيد أكيد من الله تعالى للكافر به المتبختر في مشيته. أي: يحق لك أن تمشي هكذا، وقد كفرت بخالقك وبارئك، كما يقال في مثل هذا على سبيل التهكم والتهديد كقوله تعالى: ﴿ذُقۡ إِنَّكَ أَنتَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡكَرِيمُ ﴾ (الدخان:٤٩) "فهو تفسير غريب، لم أره فيما رجعت إليه من كتب التفسير، ولعل ابن كثير تفرد به. والتفرد نفسه ليس قادحاً في قول إن كان مؤيداً بالدلائل والحجج، ولكن ما ذهب إليه -رحمه الله- مبني على قول نقل في تفسير ﴿فَأَوۡلَىٰ لَهُمۡ﴾ في سورة محمد إنه بمعنى " أولى بهم "، وهو قول من أضعف الأقوال وأشبه ما يكون بالوهم والغلط، فلنقف وقفة قصيرة عند الآية المذكورة . قال تعالى : ﴿وَيَقُولُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَوۡلَا نُزِّلَتۡ سُورَةٞۖ فَإِذَآ

(١) المجمع : ١٤٣٦.

أُنزِلَتْ سُورَةٌ مُّحْكَمَةٌ وَذُكِرَ فِيهَا ٱلْقِتَالُ رَأَيْتَ ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ يَنظُرُونَ إِلَيْكَ نَظَرَ ٱلْمَغْشِىِّ عَلَيْهِ مِنَ ٱلْمَوْتِ ۖ فَأَوْلَىٰ لَهُمْ ﴿٢٠﴾ طَاعَةٌ وَقَوْلٌ مَّعْرُوفٌ ۚ فَإِذَا عَزَمَ ٱلْأَمْرُ فَلَوْ صَدَقُوا۟ ٱللَّهَ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ ﴿٢١﴾ ﴾(سورة محمد: ٢٠- ٢١) .

جمهور المفسرين على أن قوله في الآية الأولى: ﴿فَأَوْلَىٰ لَهُمْ﴾ وعيد وتهديد، وقوله في الآية الثانية: ﴿طَاعَةٌ وَقَوْلٌ مَّعْرُوفٌ ۚ ﴾ كلام مستقل، حذف منه أحد الجزأين إما الخبر وتقديره:"أمثل"، وإما المبتدأ وتقديره: "أمرنا"، أو نحوه. وكلا القولين جائز حسن عند الخليل وسيبويه والمبرد وغيرهم[1]. ووصفهما مكي بن أبي طالب بأنهما أبين وأشهر [2]. فلما فسر قتادة الآية بقوله: "طاعة الله وقول بالمعروف عند حقائق الأمور خير لهم"[3]، فسرها على حذف الخبر، لا على أن (أولى لهم) في الآية السابقة بمعنى "خير لهم".

ولكن يظهر أن بعض المفسرين أراد أن يؤوّل الكلام هذا التأويل من غير أن يلجأ إلى حذف وتقدير، ورأى أن معنى كلمة (أولى) قريب من معنى خير وأمثل، مما قدروه خبراً لكلمة (طاعة)، ففسّر (أولى لهم) بمعنى خير لهم، وذهب إلى أن الكلام لم ينقطع على (أولى لهم) بل متصل بما بعده في الآية الثانية، وأن ﴿ فَأَوْلَىٰ لَهُمْ ﴿٢٠﴾ طَاعَةٌ وَقَوْلٌ مَّعْرُوفٌ ۚ ﴾ جملة واحدة. وفاته أن الذي بمعنى

---

(١) انظر الكتاب ١ : ١٤٢ ، ٢ : ١٣٦ ومعاني الزجاج ٥ : ١٣، والكامل ٢ : ٥٧٣، وانظر تأويل مشكل القرآن:٤٢٠، وغريب القرآن: ٤١١ والطبري ٢٦: ٥٥، والقرطبي ١٦: ١٦١، والبحر ٩: ٤٧٠ - ٤٧١.

(٢) مشكل إعراب القرآن ٢ : ٦٧٤ .

(٣) تفسير الطبري ٢٦ : ٥٦.

"أحقّ وأجدر "لا يقال فيه" أولى له "كما في الآية الكريمة، وإنما يقال فيه "أولى به".

ولا يبعد أن يكون أحد المفسرين الذي بنى كتابه على الاختصار، وقصد فيه إلى تفسير ما أشكل من معاني الآيات، دون بيان الإعراب، لم يفسر قوله تعالى ﴿فَأَوْلَىٰ لَهُمْ﴾ في الآية الأولى، وتجاوزه لاشتهار معناه، ثم فسّر قوله تعالى في الآية الثانية ﴿طَاعَةٌ وَقَوْلٌ مَّعْرُوفٌ﴾ بأن طاعة الله كانت أمثل وأولى بهم، فتوهم بعضهم أن قوله " أولى بهم " تفسير (أولى لهم) في الآية الأولى، فبنى على ذلك قوله بأن الكلام متصل واللام بمعنى الباء .

وقد نقل هذا القول أبو حيان في البحر المحيط فقال : " وقيل : (أولى) مبتدأ، و(لهم) من صلته، و(طاعة) خبر، كأنّ اللام بمعنى الباء، كأنه قيل : فأولى بهم طاعة " [1].

ثم نقل قولاً آخر في إعراب (طاعة) وهو أن (طاعة) في الآية الثانية صفة لـ (سورة) في الآية الأولى، وعقّب عليه بأنه " ليس بشيء، لحيلولة الفصل الكثير بين الصفة والموصوف " [2] .

وما كان أحقّه أن يعقب على القول السابق أيضاً بمثل هذا التعقيب ! وذلك لوجوه منها :

---

(١) البحر المحيط ٩ : ٤٧٠.

(٢) وهو مما أجازه الزجّاج احتمالاً في كتابه معاني القرآن وإعرابه ٥ : ١٣ ولعله استفاد من كلام الفراء على هذه الآية في تفسير سورة النساء . انظر معاني القرآن له ١ : ٢٧٩.

١- (أولى) بمعنى " أحقّ " لا يقال فيه -كما سبق - " أولى له " باللام، وإنما يقال بالباء، وعليه التنزيل أينما جاء فيه . فقال تعالى :﴿إِنَّ أَوْلَى ٱلنَّاسِ بِإِبْرَٰهِيمَ لَلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُ وَهَٰذَا ٱلنَّبِيُّ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ۗ﴾ (آلعمران:٦٨).

وقال تعالى : ﴿إِن يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا فَٱللَّهُ أَوْلَىٰ بِهِمَاۖ ﴾ (النساء : ١٣٥) .

وقال تعالى: ﴿وَأُو۟لُوا۟ ٱلْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِى كِتَٰبِ ٱللَّهِۚ﴾ (الأنفال:٧٥).

وقال تعالى :﴿ثُمَّ لَنَحْنُ أَعْلَمُ بِٱلَّذِينَ هُمْ أَوْلَىٰ بِهَا صِلِيًّا﴾ (مريم : ٧٠) .

وقال تعالى :﴿ٱلنَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِٱلْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْۖ وَأَزْوَٰجُهُۥٓ أُمَّهَٰتُهُمْۗ وَأُو۟لُوا۟ ٱلْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِى كِتَٰبِ ٱللَّهِ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُهَٰجِرِينَ ﴾ (الأحزاب :٦) .

ولم تقرأ (أولى) في آية من هذه الآيات كلها - ولو في قراءة شاذة - باللام مكان الباء .

و كذلك لم تنقل كتب اللغة والغريبين والتفسير من كلام النبي صلى الله عليه وسلم أو كلام غيره من العرب ما جاء فيه " أولى له " بمعنى " أولى به ".

٢- قوله تعالى : ﴿طَاعَةٌ وَقَوْلٌ مَّعْرُوفٌۚ ﴾ جاء مثله في القرآن الكريم في موضعين آخرين أيضاً، والسياق واحد، فإنها جميعاً في المنافقين . قال تعالى في سورة النساء :﴿وَيَقُولُونَ طَاعَةٌ فَإِذَا بَرَزُوا۟ مِنْ عِندِكَ بَيَّتَ طَآئِفَةٌ مِّنْهُمْ غَيْرَ ٱلَّذِى تَقُولُۖ﴾ (النساء : ٨١) . وقال تعالى في سورة النور : ﴿قُل لَّا تُقْسِمُوا۟ۖ طَاعَةٌ مَّعْرُوفَةٌۚ إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرٌۢ بِمَا تَعْمَلُونَ ۝٥٣﴾ (النور : ٥٣) .

ويدل ذلك على أن قوله (طاعة) من التعبيرات الدائرة في كلام العرب على وجه الحذف والاختصار، فيكون القول في تفسيرها واحداً في المواضع الثلاثة، ويقدر المحذوف حسب السياق في كل موضع .

٣- " أولى لك " أيضاً من التعبيرات القديمة المشهورة في كلام العرب، ويلقى النحاة عناء كبيراً من مثل هذه التعبيرات لقدمها ولما بنيت عليه من الحذف والاختصار، فتشتجر آراؤهم في تحليل أجزائها وبيان دلالتها، لكن مواقع استعمالها تكون معلومة للعامة والخاصة لكثرة جريانها في كلامهم. فمن التعسف البالغ أن يصرف مثل هذا التعبير عن ظاهره إلى معنى لم تثبت دلالته عليه، ثم يزعم بأن اللام بمعنى الباء !

وبالجملة فإن القول الذي اختاره ابن كثير -رحمه الله- في تفسير سورة القتال، وسورة القيامة -وهو أن "أولى له" بمعنى "أولى به" - لا أصل له في كلام العرب، وهو مخالف لأسلوب القرآن الذي التزم الباء في كل موضع جاء فيه " أولى " بمعنى " أحقّ "، وتفسيره لقوله: ﴿طَاعَةٌ وَقَوْلٌ مَّعْرُوفٌ ۚ﴾ مخالف لنظائره في القرآن أيضاً. فهو قول إلى الضعف أقرب، فكان أولى بالمترجمين -رحمهما الله- أن لا يركنا إليه، بل يعتمدان على ما قال به الأكثرون من علماء التفسير والعربية.


٣٩

فهرس المراجع

(١) أشرف علي = ترجمة الشيخ أشرف علي التهانوي، سليم بكدبو دلهي، دون تاريخ .

(٢) الأضداد لابن الأنباري، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، الكويت، ١٩٦٠م .

(٣) البحر المحيط لأبي حيان الأندلسي، دار الفكر، بيروت، ١٤١٢هـ.

(٤) تاج العروس للزبيدي، طبعة المطبعة الخيرية بمصر، ١٣٠٧هـ.

(٥) تأويل مشكل القرآن لابن قتيبة، تحقيق السيد أحمد صقر، ط٢، دار التراث، القاهرة ١٣٩٣هـ .

(٦) التبيان في إعراب القرآن للعكبري، تحقيق علي محمد البجاوي، عيسى البابي الحلبي، القاهرة، ١٩٧٦م .

(٧) ترجمة عبد الله يوسف علي لمعاني القرآن الكريم إلى اللغة الإنجليزية.

(٨) تفسير ابن كثير، دار الحديث، القاهرة، ١٤١٣هـ .

(٩) تفسير الطبري، تحقيق محمود محمد شاكر، دار المعارف، القاهرة.

(١٠) تفسير الطبري، دار الفكر، بيروت ١٤٠٨هـ (ما عدا أجزاء الطبعة المحققة) .

(١١) التفسير الميسّر، لجماعة من العلماء، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة ١٤١٨هـ .

(١٢) تفسير غريب القرآن لابن قتيبة، تحقيق السيد أحمد صقر، تصوير دار الكتب العلمية، بيروت ١٣٩٨هـ .
(١٣) تفهيم القرآن لأبي الأعلى المودودي، إدارة ترجمان القرآن، لاهور، ط١٥، ١٩٩٤م .
(١٤) تهذيب اللغة للأزهري، الجزء ١٥، تحقيق إبراهيم الأبياري، دار الكاتب العربي، القاهرة ١٩٦٧م .
(١٥) تيسير القرآن (ترجمة عبد الرحمن الكيلاني) إسلامك بريس، لاهور، دون تاريخ .
(١٦) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٨هـ .
(١٧) رسائل الفراهي في علوم القرآن، لعبد الحميد الفراهي، الدائرة الحميدية، سراي مير، أعظم كره – الهند ١٤١١هـ .
(١٨) الشاه رفيع الدين، ترجمته الأردية، شيخ محمد أشرف، لاهور، دون تاريخ .
(١٩) الشاه عبد القادر، ترجمته لمعاني القرآن الكريم، تاج كمبني، لاهور دون تاريخ .
(٢٠) الشاه ولي الله الدهلوي، ترجمته الفارسية لمعاني القرآن، دار الكتاب والسنة، كراتشي، دون تاريخ .
(٢١) فتح القدير للشوكاني، المكتبة العصرية، بيروت، ١٤٢٠هـ .
(٢٢) الكامل للمبرد، تحقيق محمد أحمد الدالي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٠٦هـ .

(٢٣) كتاب سيبويه، تحقيق عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة.

(٢٤) كشف المشكلات وإيضاح المعضلات لجامع العلوم الأصبهاني الباقولي، تحقيق محمد أحمد الدالي، مجمع اللغة العربية بدمشق ١٤١٥هـ .

(٢٥) الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، لمكي بن أبي طالب القيسي، تحقيق الدكتور محيي الدين رمضان، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٠٤هـ .

(٢٦) مجاز القرآن لأبي عبيدة، تحقيق محمد فؤاد سزكين، مؤسسة الرسالة بيروت ١٤٠١هـ .

(٢٧) مجلة " تحقيق " الأردية الصادرة من جامعة السند في باكستان العدد المزدوج ١٢-١٣، حيدرآباد، باكستان ١٩٩٨-١٩٩٩م.

(٢٨) مجلة "جامعة " الصادرة من الجامعة الملية الإسلامية بدلهي، عدد سبتمبر سنة ١٩٧٥م .

(٢٩) المجمع = ترجمة الشيخ محمد الجوناكري، طبعة مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة، ١٤١٧هـ .

(٣٠) محمود الحسن = ترجمة الشيخ محمود الحسن الملقب بشيخ الهند، طبعة مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة، ١٤٠٩هـ .

(٣١) مشكل إعراب القرآن لمكي بن أبي طالب القيسي، تحقيق حاتم صالح الضامن، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٠٥هـ .

(٣٢) معاني القرآن للفراء، تحقيق محمد علي النجار ونجاتي وشلبي، تصوير عالم الكتب، بيروت ١٤٠٣هـ .

(٣٣) معاني القرآن وإعرابه للزجاج، تحقيق عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب، بيروت، ١٤٠٨هـ .

(٣٤) معجم جون بلاتس A Dictionary of Urdu , classical Hindi & English, by Gohn T. Platts , Oxford university press 1884

(٣٥) مفردات ألفاظ القرآن للراغب الأصفهاني، تحقيق صفوان داودي، دار القلم بدمشق ١٤١٨هـ .

(٣٦) مفردات القرآن، لعبد الحميد الفراهي، مطبعة إصلاح، سراي مير، أعظم كره - الهند ١٣٥٨هـ .

(٣٧) مفهوم القرآن لغلام أحمد برويز، إدارة طلوع إسلام، لاهور.

(٣٨) المودودي = ترجمة الأستاذ أبي الأعلى المودودي، إدارة ترجمان القرآن، لاهور، الطبعة السادسة عشرة، ١٤١٦هـ .

(٣٩) نذير أحمد = ترجمة الشيخ نذير أحمد الدهلوي، نولكشور بريس، لكهنو، ١٣٤٠هـ .

(٤٠) نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر لابن الجوزي، تحقيق محمد عبد الكريم كاظم الراضي، مؤسسة الرسالة، بيروت ١٤٠٤هـ .

فهرس الموضوعات

نظرات لغوية في بعض الترجمات الأردية لمعاني القرآن الكريم

يتكون هذا البحث من مدخل وفصلين. في المدخل تناول الباحث طرفاً من تاريخ حركة ترجمة معاني القرآن الكريم إلى اللغة الأردية في شبه القارة الهندية، ونوه بجهود أسرة العلامة الشاه ولي الله الدهلوي رحمه الله بصورة خاصة، إذ صدرت منها وحدها ثلاث ترجمات : ترجمة فارسية للشاه ولي الله، وترجمتان أرديتان لابنيه الشاه رفيع الدين والشاه عبد القادر. وكانت هذه الترجمات رائدة ورافدة للترجمات الأردية التي ظهرت بعدها متتابعة، حتى بلغ عدد الكاملة منها فقط في خلال قرنين ١٦٤ ترجمة .

ثم تطرق الذكر إلى الترجمات المتداولة التي تصفحها الباحث لإعداد هذا البحث، مشيراً إلى أن أصحابها كانوا من العلماء ، ومن ثم لا نجد فيها من العثرات التي مردها خطأ في فهم اللغة إلا شيئا يسيراً أدى إليه سهو أو وهم أو تقليد. وقد رصد الباحث مثل هذه الأخطاء ورتبها في فصلين: الفصل الأول في الأخطاء التي وقعت في ترجمة الألفاظ، وتكلم على تسعة ألفاظ منها: الشوى، وسجرت، والظن، والروح، والتنازع.

وفي الفصل الثاني ناقش عدداً من التراكيب النحوية والأساليب والتعبيرات التي لم يصب بعض المترجمين في ترجمة معناها إلى اللغة الأردية ومنها: إن المخففة من إن، وإعراب (يمح) في سورة الشورى : ٢٤، وأسلوب القصر، وقولهم أولى لك. والتزم الباحث أن لا يورد في هذا البحث إلا ما كان خطأ ظاهراً أو شبيهاً به من الناحية اللغوية .